دوفصلنامه تفسیر متون وحیانی- واحد خرم آباد
سال پنجم، شماره هشتم، پاییز و زمستان۱۴۰۳/۱٤٤٦/۲۰۲۵، صص ۱۰۰- ۷٤

العتبات النصية فی السیاق القرآنی: دراسة تطبیقیة علی سورة المائدة

خلیل پروینی
أستاذ فی اللغة العربیة وآدابها، کلیة العلوم الإنسانیة، جامعة تربیت مدرس، طهران، إیران.
کریم طرفی سلمانی*
طالب دکتوراه فی اللغة العربیة وآدابها، کلیة العلوم الإنسانیة، جامعة تربیت مدرس، طهران، إیران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۸/۳۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۲/۰۸

الملخص

العتبات النصیة هی تلک النصوص التی تحیط بالنص الأصلی، مثل العنوان والغلاف والاستهلال، وهی التی تُحدد للقارئ ملامح ماهیة العمل الأدبی. وقد احتلت العتبات موقعاً مهماً فی الدراسات النصیة، حیث تم تطبیق الآراء المتعلقة بها علی النصوص الروائیة، ومن ثم علی الأنواع الأدبیة والنصوص المختلفة. ویُعد النص القرآنی من النصوص التی تتمایز عن باقی النصوص الأدبیة وغیر الأدبیة بخصائص ومعاییر عدیدة. وفی هذا الصدد، یهدف البحث إلی دراسة العتبات النصیة فی السیاق القرآنی، خاصة فی سورة المائدة، وتحلیل کیفیة تعبیر هذه العناصر عن نص السورة وتفسیر دلالاتها. وقد خلص البحث إلی أن تطبیق النظریات والآراء الحدیثة المرتبطة بالعتبات النصیة علی النص القرآنی ممکن، لکن بشکل محدود، نظراً لعدم تنوع العتبات فی النص القرآنی. کما أن عتبات النص القرآنی تختلف فی نوعها عن تلک الموجودة فی النصوص الأخری، حیث تحتوی سورة المائدة علی عتبات مثل الترتیب المصحفی، وموقع النزول، والعنوان، والاستهلال، والخاتمة. وتشکّل العتبات النصیة فی السورة إطاراً دلالیاً یساعد فی الکشف عن مدلولات السورة، ویعزز الفهم الشامل للنص، ویوجه القارئ نحو المعانی العمیقة التی تناقشها السورة.

الکلمات المفتاحیة: النص، العتبات، القرآن الکریم، سورة المائدة.

---

* نویسنده مسئول: karim_torfi@modares.ac.ir « روش ارجاع به این مقاله: پروینی، خلیل؛ طرفی سلمانی، کریم (۱۴۰۳): العتبات النصیة فی السیاق القرآنی: دراسة تطبیقیة علی سورة المائدة، *دوفصلنامه علمی تفسیر متون وحیانی*، ۵ (۸). ۱۰۰-۷۴ »

١- المقدمة

لطالما شكل تطور النقد الأدبی تحولات كبيرة فی مجال البحث والدراسة خاصة فی الجوانب المختلفة من النص، وقامت الدراسات النقدية بمراجعة النص وقضاياه والتفاعلات الخاصة به، فمن هنا جاء الاهتمام بالعتبات النصية بصفتها البوابة الرئيسة والأولی للتعرف والتوغل فی النص والكشف عن خباياه، لذا؛ احتلت موقعاً مهماً عند بعض النقاد وصنفوا كتباً ودراسات فی هذا المضمار للتعريف عن هذه القضية والتی ترتبط بما يحيط بالنص الذی جری تأليفه والهيئة التی ينظر إليها المخاطب سواء فی المؤلفات الأدبية وغير الأدبية أيضاً. ولم تحظ المؤلفات فی سالف العهد بالكثير من الاهتمام من حيث العتبات سوی فی العنوان والاستهلال والخواتيم إلی أن تطورت الدراسات النقدية، ومن ضمن الكُتاب والنقاد الذين صنفوا الكتب والدراسات فی هذا الشأن ليتبين الجانب النظری هو جيرار جينيت، وكان جينيت من ضمن السيميائيين الذين اهتموا بالنص ومكوناته السردية وكون ذلک مجموعات من الملفوظات اللسانية الدالة التی تقبل البحث والتأويل ولم يقف عند هذا الحد وانطلق من توسيع دائرة البحث لتشمل تحليل النص داخل الكتاب وخارجه أو النص الحافة والمتاخمة علی حد قوله.(منصر، ٢٠٠٧)

رأی جينيت بأن النص أو بالأحری الكتاب لم يخرج إلی النور دون أن يصحب معه قضايا مثل العنوان والاستهلالات وغيرها من العتبات التی بالمجموع لها من الدلالات والرمزية ترتبط عضوياً بالنص الرئيسی للكتاب وتحمل إيجاز عنه وبهذه الأفكار دخل جيرار جينيت إلی عالم العتبات وفصل القول فيها. وقد جری تطبيق عناصر العتبات النصية علی المؤلفات الروائية وجاءت آراء منظريها حول تطبيقها علی الرواية بالأساس لكن قد يمكن تطبيقها علی المؤلفات غير الروائية بما فی ذلک النص القرآنی، ويتميز النص القرآنی بجملة من الخصائص والسمات لايمكن يقارن به أی من النصوص الأدبية أو غير الأدبية من حيث اللغة والمحتوی والصور الفنية والجمالية وغيرها من المعايير. وتعتبر سورة المائدة من السور السبع

الطوال فی القرآن والتی جری الحدیث فیها عن مواضیع شتی لاسیما فی التشریع والأحکام الدینیة. ویهدف البحث إلی دراسة العتبات النصیة فی السیاق القرآنی ومراجعة هذه العناصر الأدبیة التی یمکن أن تسمی بالعناصر السابقة للنص ومدی تعبیرها عن النص اللاحق والکشف عما تدل علیه، کما تسعی لتبیین مدی إمکانیة تطبیق الآراء الخاصة بالعتبات مع النص القرآنی.

وبالنظر إلی إشکالیة البحث وأهدافه، تطرح الأسئلة التالیة وهی؛

۱-کیف ظهرت العتبات النصیة فی سورة المائدة؟

۲- ما الدلالات التی تربط العتبات بالنص الرئیسی للسورة والکشف عن مدلولاتها؟

۳- ما مدی إمکانیة تطبیق الآراء الخاصة بالعتبات النصیة علی النص القرآنی؟

بالتأکید هناک دراسات کثیرة وقیمة مستفیضة أُجریت علی العتبات النصیة حول النصوص المختلفة ومنها السور القرآنیة، إلا أنها لم تکن کثیرة ومتعددة کما هو الحال بالنسبة للدراسات الخاصة بالنصوص الأخری، إذ یمکن الإشارة إلی بعض منها:

النبی ذاکر، عتبات ترجمات معانی القرآن الکریم، ۲۰۱۰، مجلة المترجم، یتناول البحث تحلیل العتبات التقدیمیة لترجمات معانی القرآن الکریم إلی اللغات الأوروبیة، فتطرح هذه العتبات، مثل الإستراتیجیات التقدیمیة، وآلیات الإقناع بسداد الترجمة، والمشاکل التی تعترض نقل الکلام الربانی من لسان إلی آخر. **ووداد مکاوی حمود، بناء العتبات فی القران الکریم، ۲۰۱۳، مجلة جامعة بابل**، وانتهی البحث إلی أن العتبات فی النص القرآنی، توجه القارئ وتؤثر فی فهمه عبر الأبعاد التداولیة والشعریة والسیمیائیة، لاسیما من خلال تحلیل للعنوانات الرئیسیة والفرعیة. **وعبد وزینب عبد اللطیف، عتبة العنوانات الداخلیة فی أسماء السور القرآنیة، ۲۰۱۵م، مجلة کلیة التربیة الأساسیة**، واستعرض هذا البحث دراسة العتبات التقدیمیة، مستعرضاً الأبعاد التعبیریة والدلالیة للعناوین الداخلیة فی السور القرآنیة، وکیفیة تأثیرها فی توجیه فهم القارئ للمعانی العمیقة للنص القرآنی. ودورها هذه العتبات کآلیات

"دليلة" تساعد القارئ على الدخول فی الأبعاد الرمزية واللغوية للنص. **وهناء جواد عبد السادة، أسعد مكی داود، بناء العتبات فی القرآن الكريم: عتبة الفهرسة – عتبة الحواشی (الهوامش) أنموذجا، ٢٠١٥م، مجلة كلية التربية الأساسية**، وانتهی البحث إلی أن العتبات ليست فقط أدوات لتنظيم المصحف، بل هی عناصر بنائية تساعد فی تشكيل فهم رمزی وتعبيری للنص القرآنی، ما يحفز القارئ لفهم النص وتأويله بصورة أعمق، كما تساهم هذه العتبات فی إثراء النص القرآنی عبر وظائفها التوثيقية والإخبارية. **ورابح بوصبع، عتبات القرآن الوظيفة والدلالة، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٨م**، ويخلص البحث إلی أن هذه العتبات تعد من العناصر الجوهرية التی تساهم فی فهم وتفسير القرآن الكريم بشكل أعمق، مما يفتح المجال لدراسات أخری فی هذا المجال، مع التأكيد علی ضرورة الحفاظ علی قدسية القرآن عند محاولة تفسيره باستخدام مفاهيم نقدية من مدارس أدبية غربية.

٢- الإطار النظری للبحث

برز "جيرار جينيت" فی مجال التنظير عن النص ولاسيما العتبات النصية والنصوص الموازية واستطاع أن يخوض فيه باستمرارية و انتظام معرفی ليترک فی الدراسات النقدية أعماله التی جاءت وفق تسلسل منهجی(بلعابد، ٢٠٠٨) فقدم دراسات قيمة حول النص و ما يحيط به فخلص إلی ما أسماه بـ "المتعاليات النصية" أو عبر النصية[١]ومن خلالها ميّز بين خمسة أنواع من النصوص(حليمی، ٢٠١٩) وهی التناص[٢]، يتمثل هذا النوع فی الحضور الاستشهادی غير مصرح به أو التلميحی فی النص، والنص الواصف أو الميتانص[٣]، و هو نص يمثل خطابا نقديا حول العمل الأدبی، والنص اللاحق[٤] وهو كل علاقة تتحقق بين نصين أحدهما لاحق و الآخر سابق كالمعارضات الأدبية، والنص الموازی أو المناص[٥] وهو شبكة

١-La transtextualité
٢-Intertextualité
٣-Meta_texte
٤-Hybertextualité
٥-paratexte

عناصر نصية وخارج نصية تصاحب النص وتحيط به لتجعله قابلا للتداول. والنص الجامع أو معمارية النص[١] وبه تكتمل العلاقة بين النص الأصلى وما يربطه بنصوص أخرى من جنسه فالنص ينتمى إلى جنس كبير وجامع لنصوص كثيرة.(جينيت، ١٩٨٢) ويمثل هذا التقسيم نموذج وصفى بنيوى للنص وأنواعه المختلفة.(منصر، ٢٠٠٧)

الرسم البيانى(١) المتعاليات النصية

– العتبات النصية

يذكر ابن منظور فى التعريف اللغوى فيما يخص العتبات والعتبة، فيعتبرها «العتبة أسكفة الباب التى توطأ، وقيل العتبة العليا، والخشبة التى فوق الأعلى الحاجب، والأسكفة السفلى، والعارضتان العضادتان والجمع عتب وعتبات، أسفكة الباب التى توطأ، والجمع عتب وعتبات، والعتب الدرج وعتب الدرج: مركبها إذا كان من خشب». (ابن منظور، ١٩٩٧) وتعتبر عتبات النص من القضايا والمصطلحات المعاصرة فى النقد الأدبى التى اعتبرت مجالاً آخراً للكاتب أو الأديب ليعمل من خلاله على تفعيلها بغية استبطانها بعض المقاصد والمضامين التى ترتبط ارتباطاً دقيقاً مع النص الأصلى. وقد عرف الأدباء والنقاد العتبات النصية على أنها البوابة الرئيسية للنص، وفى مقدمتهم جيرار جنيت، فقد كان يعتبرها هى التى «تسيج النص وتسميه وتحميه وتدافع عنه وتميزه عن غيره، وتعين موقعه فى جنسه وتحث القارئ على اقتنائه». (جينيت، ١٩٩٧) ويذكر محمد بنيس فى تعريفه للعتبات «بأنها العناصر الموجودة على حدود

١-L'architextualité

النص داخله وخارجه فی أن تتصل به اتصالاً یجعلها تتداخل معه إلی حد تبلغ فیه درجة من تعیین استقلالیة وتنفصل عنه انفصالاً یسمح للداخل النصی کبنیة وبناء أن یشغل وینتج دلالتیه». (بنیس، ١٩٨٩) ومن هنا العتبات النصیة حقل دلالی یرتبط ارتباطاً مباشراً بالنص المؤلف معرفاً عما فیه. ومن خلال العتبات النصیة القارئ یدخل فی عصف ذهنی لمعرفة ما تحتویه صنوف العتبات عما یحتویه الکتاب وبالتأکید أن العتبات تضیف بعدا جمالیا إلی النص فالکاتب إذا ما ذکر مضمون الکتاب بشکل واضح فی عنوانه یفقد النص کثیراً من عنصر التشویق والترقب وحالة الانتظار والکشف التی تبقی حاضرة منذ بدایة لغایة منتهاها.

– أنواع العتبات

وکانت لجیرار جینیت دراسة فی العتبات وتمخض عن ذلک کتاب بعنوان "العتبات" حیث قام بتقسیم العتبات نفسها إلی النص محیط والنص اللاحق(حمداوی، ٢٠٠٦) وتنقسم العتبات المحیطة بالنص إلی عتبات ونصوص محیطة داخلیة، وعتبات ونصوص محیطة خارجیة (أشهبون، ٢٠٠٩)؛ وتعتبر العتبات المحیطة الداخلیة هی العتبات الموجودة داخل النص وهذه العتبات لها صلة وطیدة بالمتن فهی تعمل علی استنطاقه وفک غموضه للتعرف علی مدلولاته. (لعور، ٢٠١٨)

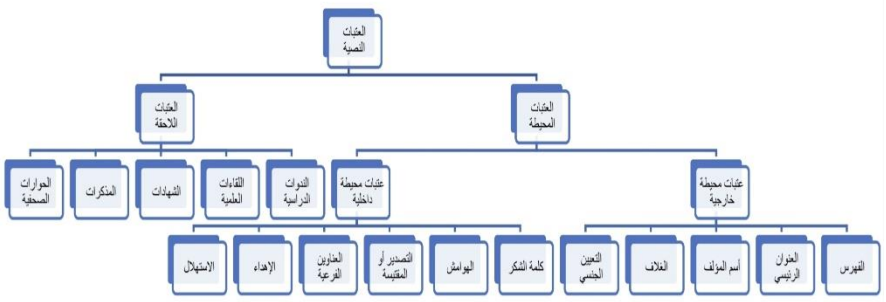

الرسم البیانی(٢) أنواع العتبات وتقسیماتها

وأما العتبات المحيطة الخارجية «هى ملحقات نصية يطؤها المتلقى قبل أى فضاء داخلى، فتفتح أمامه أبوب للغوص فى النص، وفک شفراته باعتبارها جزءاً لا يتجزأ عنه، وبالتالى أصبح من الصعب تقديم المتن عارياً منها وهى متعددة ولكل منها دور فى مساعدة القارئ والتمهيد له للدخول إلى المتن». (لعور، ۲۰۱۸)

۳- المناقشة والتحليل

فى قسم الدراسة والتحليل، ستُستعرض العتبات النصية الخاصة بالنص القرآنى لا سيما فى سورة المائدة وكيفية عرضها لمحتوى السورة ومقاصدها ورسائلها.

۳-۱. عتبة ترتيب السور فى القرآن الكريم وموقع نزولها

ترتيب السور فى القرآن الكريم، سواء فى المصحف أو من حيث ترتيب نزولها، يعدّ أحد العوامل المؤثرة فى فهم النص القرآنى بشكل عام وفى تفسير محتوى السورة بشكل خاص. فهل يمكن أن يُعدّ ترتيب السور فى القرآن ونزولها، عتبة نصية ومدخلاً لفهم محتوى السورة، فيمكن الإجابة على ذلک من خلال تعريف العتبة النصية فى السياق القرآنى. فكما تم توضيحه فى الإطار النظرى، العتبات النصية فى الأدب والنقد الأدبى هى المدخلات أو المقدمات التى تفتح للقارئ أفقاً لفهم النص وتوجيهه نحو فهم أعمق لمحتوى العمل الأدبى. ففى القرآن الكريم، يمكن النظر إلى ترتيب السور فى المصحف وترتيب نزول السور كجزء من هذه العتبات التى تساهم فى فتح المجال لفهم أعمق لمحتوى السورة. وهنالک فرق بين الترتيب فى المصحف وترتيب النزول، فترتيب السور فى المصحف هو الترتيب الذى وُضع فيه القرآن الكريم فى المصحف الذى بين أيدينا، حيث بدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس. وترتيب النزول هو ترتيب السور وفقاً للزمن الذى نزل فيه الوحى على النبى (ص)، بدءاً بالسور المكية وانتهاءً بالسور المدنية.

- عتبة ترتيب السور فى القرآن الكريم

بمراجعة ترتیب السور فی المصحف، نجد أن سورة المائدة هی السورة رقم ۵ فی المصحف، وتقع بعد سور الفاتحة والبقرة و آل عمران، والنساء وبالنظر إلی سورة البقرة، یظهر أن الجزء الأکبر من هذه السورة یتناول ذم الکافرین والمنافقین والمحور الرئیسی لسورة البقرة هو ضرورة الإیمان بتعالیم الأنبیاء.(الطباطبایی، ۱۳۹۳هـ) کما تدعو سورة آل عمران المؤمنین إلی التوحید، کما تتناول مواضیع عدیدة مثل قصة مریم وعیسی (ع)، والمباهلة، ودعوة أهل الکتاب إلی الإسلام.(نفسه) وسورة النساء تحتوی علی موضوعات متنوعة تشمل الدعوة للإیمان وحقوق وواجبات أفراد المجتمع.(مکارم شیرازی، ۱۳۷۴) وتقع سورة المائدة قبل سورة الأنعام والتی الهدف الأساسی منها، بیان مبادئ التوحید ومکافحة الشرک وعبادة الأصنام(الطبرسی، ۱۴۰۸؛ الآلوسی، ۱۹۹۴)، وهکذا سور الأعراف، والأنفال، والتوبة. ویبدو أن کل سورة تتعامل مع موضوعات متداخلة مع السور التی تسبقها أو تلحقها وهذا یصدق علی سورة المائدة عندما ختم الله سبحانه وتعالی سورة النساء بذکر أحکام الشریعة، ویفتح فی سورة المائدة نفس الموضوع بشکل متسلسل. فقد ابتدأت سورة المائدة ببیان الأحکام الشرعیة بشکل عام، وأبرز ذلک فی الآیة الأولی حیث قال: [أوفوا بالعقود]،(الطبرسی، ۱۴۰۸) ثم أعقبها بتفصیل هذه الأحکام بشکل أکثر تفصیلاً، حیث تطرقت السورة إلی تفاصیل دقیقة تتعلق بالعقود والمواثیق التی یجب علی المسلمین الوفاء بها. إذاً، هذا الانتقال بین السورتین یمثل استمراریة فی الخطاب القرآنی.

وهذا التداخل بین السور لیس عبثاً، بل هو جزء من البناء المعرفی المتسلسل الذی یُراد للمتلقی أن یتأمل فیه. وتجدر الإشارة إلی أن السور القرآنیة لیست مجموعة منفصلة من النصوص، بل هی مجموعة مترابطة تهدف إلی بناء مجتمع مسلم یعتمد علی الإیمان بالله، والعدالة، والشریعة الإسلامیة. وترتیب السور فی المصحف یشیر إلی تنقل وتطور فی الخطاب القرآنی، فالسور الأولی، مثل الفاتحة والبقرة، ترکز علی تأسیس أسس العقیدة الإسلامیة، بینما السور التی تلیها (مثل آل عمران والنساء) تدعو إلی بناء مجتمع إسلامی منسجم

ومتعاون. والسور التی تلیها مثل المائدة والأنعام ترکز أکثر علی التشریعات الاجتماعیة والدینیة، وتوجه المسلمین نحو التطبیق العملی لهذه المبادئ. فموقع السورة فی المصحف یمکن أن یساعد فی توسیع الفهم، وهکذا، ویعدّ ترتیب السور مدخلاً و عتبتة أساسیة لفهم النصوص القرآنیة وأبعادها، ویُسهم فی إبراز التحولات التی مر بها الخطاب القرآنی وانعکاس مضامینه.

– عتبة مکان نزول السورة (مکیها أو مدنیها)

السور القرآنیة یمکن أنْ تُقسم من حیث مکان نزولها ودلالاته علی نوعین رئیسین هما؛ السور المکّیة والسور المدنیّة، ولکلٍّ نوع منهما خصائص دلالیّة وتوجُّهات تبلیغیة وتشریعیة تختلف عن الأخری، فالسور المکیة تتمیّز بکون موضوعاتها تدور حول أمور العقیدة والآخرة ومجادلة المشرکین وقصص الأنبیاء، وکون عباراتها تتمیّز بقصر الفواصل وقوّة الألفاظ والإیجاز... بینما تتمیّز السور المدنیة بکونها تدور حول موضوعات أخری خاصة، منها العبادات والمعاملات ومجادلة الیهود والنصاری والمنافقین، وباستعماله مقاطع طویلة.(الجابری، ۲۰۰۶) وهذه العتبة لا تظهر بالمصحف ولم یتم الإشارة إلیها فیه، وتُذکر فی التفاسیر والروایات المرویة عن صدر الإسلام ونزول القرآن ومن هنا تختلف عتبة مکان النزول عن عتبة الترتیب السور فی القرآن الکریم، ومع ذلک تکتسی هذه العتبة بالأهمیة القصوی، لأن معرفة مکان النزول توحی للقارئ، بمجمل ما قد تحتوی علیه السورة، فالسور المکیة معروفة هی القضایا التی تتطرق إلیها کما سور المدنیة أیضاً.

وقد یکون للترتیب الزمنی للنزول تأثیر کبیر علی فَهم التحولات التی تطرأ علی الخطاب القرآنی فی سیاق الزمان والمکان. وتُعد سورة المائدة هی السورة الثالثة عشرة بعد المائة فی ترتیب النزول القرآنی، وقد نزلت بعد سورة الفتح.(معرفة، ۱۴۲۸هـ) وتُعد سورة المائدة إحدی السور المدنیة التی نزلت فی آخر مراحل الدعوة الإسلامیة، فقد نزلت سورة الفتح بعد صلح الحدیبیة فی السنة السادسة من الهجرة، مما یجعل فترة نزول سورة المائدة تقع

بین صلح الحدیبیة وغزوة تبوک، حیث امتد نزول آیاتها خلال السنوات الأربع الأخیرة من حیاة النبی (ص).(شرف الدین، ١٤٢٠هـ) وتطرقت السورة إلی العدید من الأحکام التشریعیة النهائیة وتعکس ما وصلت إلیه الأمة من استقرار فی التشریع. وتتسم السور المدنیة بکثافة التشریعات والأحکام، وعادةً ما تکون مُرکّزة علی موضوعات مثل العقوبات، العلاقات الاجتماعیة، الحروب، المعاملة مع أهل الکتاب، وغیر ذلک من المواضیع التی تتعلق بحیاة المجتمع المسلم فی المدینة. ففی آخر مراحل الدعوة الإسلامیة، أصبح التشریع أکثر استقراراً وتحدیداً، مثلما نجد فی سورة المائدة، التی تُمثل مرحلة متقدمة من التشریع الإسلامی حیث تتسم بحسم الأمور وتقدیم تشریعات حاسمة فی مجموعة من المواضیع التی کانت محل نقاش طوال فترة الدعوة.

ومن هنا یمکن القول إن ترتیب نزول السور له تأثیر عمیق علی الفهم الدلالی للنصوص، ویتضح أن ترتیب نزول السورة یمکن أن یُعدّ عتبة نصیة لفهم محتوی السورة، فنزول السورة وتزامنها مع المرحلة المتأخرة من الدعوة الإسلامیة، یُمهد الطریق لفهم ما یمکن تسمیته بالنضج التشریعی الذی وصل إلیه الإسلام. وهذا الترتیب یفتح المجال أمام القارئ لفهم السورة باعتبارها خاتمة واستکمالاً للأحکام التی کانت قد نزلت سابقاً.

ویتضح من خلال العتبة السابقة أن العتبات فی النص القرآنی غالباً ما تقتصر علی عدد محدود من العتبات ویعود هذا إلی خصوصیة القرآن الکریم، حیث یعتبر نصاً مقدساً نزل من عند الله وله غایات ورسالة محددة، وهذا یجعله مختلفاً عن غیره من النصوص. وعلی الرغم من إمکانیة تطبیق النظریات والآراء الحدیثة المرتبطة بالعتبات النصیة علی القرآن، إلا أن هذا التطبیق یظل محدوداً بسبب قلة التنوع فی العتبات القرآنیة مقارنة بالروایات، مما یحد من قدرة هذه النظریات علی التطبیق الکامل فی سیاق النص القرآنی.

٣-٢. عتبة العنوان

العنوان وکما یُعرف منه هو البوابة لدخول النص والعمل الأدبی وهو یحظی بأهمیة کبیرة تکاد تکون بأهمیة النص الذی یلیه لأن العنوان یعتبر «نصاً مختزلاً ومکثفاً ومختصراً» (الطیب، ۲۰۰۲) عما جاء یعرف عنه بحیث إن «النص والعنوان یشکلان ثنائیة والعلاقة بینهما هی علاقة مؤسسة».(عامر، ۲۰۱۴) کما أن العنوان یعکس «حمولات دلالیة مکثفة داخل بنیة النص، کونه العلامة اللسانیة الأولی التی یقاربها القارئ». (بهورور، ۱۴۳۷) ومن خلال العنوان یحصل الکتاب أو ما یشابهه علی ما یوثقه بحیث إن العنوان یجعل المنتوج الأدبی یحمل «وثیقة قانونیة وسنداً شرعیاً یثبت ملکیة الکتاب أو النص وانتمائه لصاحبه ولجنس معین من أجناس الأدب أو الفن». (الناقوری، ۱۹۹۵) عنوان السورة –المائدة– المرصودة للبحث، یشکل بعد عتبة ترتیب السورة فی المصحف والنزول، العتبة النصیة الأولی التی تفتح المجال أمام القارئ لتوقع محاور السورة ومعانیها. العنوان هنا یحمل فی طیاته دلالات متعددة تتجاوز مجرد الإشارة إلی مائدة الطعام والطعام نفسه، لیحمل مفاهیم أوسع مرتبطة بمعجزة دینیة والاختبار الإیمانی الذی تعرض له الحواریون مع عیسی (ع) حین طلبوا مائدة من السماء.

– المائدة فی اللغة

جاء فی التعریف اللغوی لمفردة المائدة، لسان العرب: مید مید ماد الشیء یمید، ومدته وأمدته أعطیته وامتاده طلب أن یمیده، والمائدة الطعام نفسه وإن لم یکن هناک خوان مشتق من ذلک، وقیل هی نفس الخوان، وقیل إن المائدة من العطاء والممتاد المطلوب منه العطاء مفتعل (ابن منظور، ۲۰۰۳) وجاء أیضاً؛ ماد یمید أطعم و نفع ومادنی یمیدنی نعشنی قالوا وسمیت المائدة منه (ابن فارس، ۱۴۰۴) وذُکر أیضاً؛ م ی د ماد الشیء تحرک وبابه باع ومادت الأغصان تمایلت ... وماده لغة فی ماره من المیرة، ومنه المائدة وهی خوان علیه الطعام(الرازی، ۱۹۹۹) والمائدة، الطَّبَق الذی علیه الطعام.(الراغب الاصفهانی، ۱۴۱۲) فمفردة "المائدة" تحمل معانی متعددة تتعلق بالطعام والموائد، وذلک بالنظر إلی مختلف المصادر

اللغوية، فقد تُشير " المائدة" إلى الطَّبق الذی يُوضع عليه الطعام، وتُربط كذلک بالحركة أو الامتداد الذی يعبر عن العطاء والنفع.

وقد ورد عنوان السورة المائدة فی الآية ١١٢ و١١٤ بشكل ظاهر وعدة مرات فی الآيات ١١٢لغاية ١١٥ بشكل ضمير بارز أو مستتر، كما هو واضح فی الآيات التالية: [إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ... (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا... (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ... (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ... (١١٥)] وسميت بهذا الاسم لأنه ذكر فيها حديث المائدة التی أنزلت من السماء على حواريّی عيسى (ع).(ابن عاشور، ١٩٨٤م؛ شرف الدين، ١۴٢٠م)

وهذه الآيات (الآيات ١١٢–١١٥) ذات الدلالة فی السورة، ترتبط ارتباطاً دقيقاً بعنوان السورة والتی جاء فيها ملخص من معجزة عيسى (ع) ونزول المائدة رداً على طلب الحواريون، فهی تحدثت عن معجزة نزول المائدة من السماء، وقد طلب الحواريين من النبی عيسى (ع) أن يُنزل الله مائدة من السماء ليأكلوا منها، مما يعزز الفكرة الرمزية للطعام فی السورة. وفی الآية ١١٢، يتساءل الحواريون عن قدرة الله على نزول المائدة، ويظهر فی الآية ١١٣ أنهم كانوا يريدون أن يأكلوا منها ليطمئنوا قلوبهم ويؤكدوا صدق عيسى (ع). ويستجيب عيسى (ع) فی الآية ١١٤، بدعاء إلى الله بأن ينزل عليهم مائدة تكون عيداً لهم وآية من الله. وثم فی الآية ١١٥، نزول للمائدة من قبل الله سبحانه وتعالى، مع التحذير من الكفر بعد نزولها. فهذه الآيات تعكس معجزة فريدة تبرز فيها المائدة كرمز للطعام والرزق الإلهی، وارتباطها الوثيق مع العنوان يظهر فی سعی الحواريين للوصول إلى اليقين والطمأنينة. إضافة إلى ذلک، المائدة التی طلبها الحواريون تأتی لتؤكد أهمية إيمانهم، لكن الله يربط بين الاستجابة لهذا الطلب وبين مسؤولية الإيمان وعدم الكفر. إذن، الآيات التی تشير إلى المائدة

تعزز المعنی الذی حمله العنوان، حیث تُظهِر المائدة کعلامة للإیمان والطاعة لله، وتربط بین النعمة الإلهیة والالتزام بالقیم الدینیة.

وتجدر الإشارة إلی أن سورة المائده سمّیت أیضا بسورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ فی أوّلها: [یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَکُمْ بَهِیمَةُ الْأَنْعَامِ...](۱)(ابن عاشور، ۱۹۸۴م) وسمیت سورة الأحبار لاشتمالها علی ذکرهم: [إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِیهَا هُدًی وَنُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هَادُوا وَالرَّبَّانِیُّونَ وَالْأَحْبَارُ...](۴۴) و [لَوْلَا یَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِیُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ... (۶۳)] (الفیروزآبادی، ۲۰۰۵م) فسورة المائدة تُعرف بأسمائها المتعددة نتیجة للموضوعات والألفاظ التی ظهرت فی النص، وهذه الأسماء جاءت بناءً علی ما تضمنته السورة من مواضیع وأحداث، فالمفسرون اعتبروا أن هذه الألفاظ کانت مرجعیة لوصف محتوی السورة وتحدید طابعها، مما دفعهم لتسمیة السورة بهذه الأسماء المتعددة بناءً علی ما أبرزته من أحکام وقضایا.

- نص السورة وآیات من وحی عنوان السورة

فی سورة المائدة، یوجد العدید من الآیات التی تحتوی علی إشارات أو مفردات ترتبط بشکل مباشر أو غیر مباشر بعنوان السورة، مثل الأکل والطعام، والصید والسحت، فعلی سبیل المثال ذکر سبحانه وتعالی:

[سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ أَکَّالُونَ لِلسُّحْتِ... (۴۲) و... وَأَکْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ (۶۲) و... وَأَکْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا کَانُوا یَصْنَعُونَ (۶۳) و... لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ...(۶۶) و... کَانَا یَأْکُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ کَیْفَ نُبَیِّنُ لَهُمُ الْآیَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّی یُؤْفَکُونَ (۷۵)]

وجاء کذلک فی السورة: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ... (۸۷) وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَیِّباً... (۸۸)...وَلَکِنْ یُؤَاخِذُکُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَیْمَانَ فَکَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاکِینَ... فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیَامُ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ(۸۹) یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَیْسِرُ وَالْأَنْصَابُ...(۹۰) إِنَّمَا یُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِی الْخَمْرِ...(۹۱)]

وفی السورة جاء أيضاً: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ... (٩٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ... أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ... (٩٥) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً...(٩٦)]

ففی هذه الآيات التی تطرقت إلی الطعام، يظهر أن الأطعمة الطيبة التی أحلها الله تعتبر جزءاً من التشريعات التی تنظم العلاقة بين المؤمنين ومواردهم الطبيعية. وهذه الآيات تعكس جانباً مهماً فی عتبة العنوان، حيث أن الطعام فی القرآن ليس مجرد مادة غذائية، بل هو جزء من توجيه شرعی، وكيفية تناول الطعام وفقاً لأوامر الله. ومن خلال هذه الآيات التی تناولت الأكل والطعام والصيد، يظهر الرابط بين العنوان "المائدة" وما تحتويه الآيات من مفردات تتعلق بالطعام والصيد بشكل واضح فی سورة المائدة. بالإضافة إلی ذلک، يلاحظ بأن مفردات مثل "السحت" و"الصيد" و"الطعام" تكشف عن عمق الرسالة التی تريد السورة توصيلها فی تنظيم شؤون المؤمنين وتوجيههم نحو سلوک صحيح فی تعاملهم مع الطعام وفقاً للشرع.

– وظيفة العنوان فی السورة

أختصر جيرار جينيت الوظائف التی يقوم بها العنوان فی أربعة وظائف وهی الوظيفة التعيينية والوصفية والإيحائية والإغرائية(جينيت،١٩٨٧) فبموجب الوظيفة التعيينية العنوان يعين النّص ويشخصه، فهو اسم الكتاب، وعلی هذا النحو يحمل اسما لتعيينه حتی لا يكون محفوفاً باللبس والارتباک. ويذكر "جينيت" أنّه «بإمكان الوظيفة التعيينية أن تعمل دون وجود الوظائف الأخری».(رضا، ٢٠٠٧) والوظيفة الوصفية تتعلق بمضمون الكتاب أو بنوعه أو بهما معاً، أو ترتبط بالمضمون ارتباطاً غامضاً، وهی الوظيفة التی يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص، وتسمی بالوظيفة اللغوية الواصفة التی تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة».(بلعابد، ٢٠٠٨) والوظيفية الإيحائية هی الطريقة أو الأسلوب الذی يميز العنوان به هذا الكتاب. وأما

الوظیفیة الإغرائیة، فإن هدفها إغراء القارئ وتحفیزه، لاختیار الکتاب أو قراءته (جینیت،۱۹۸۷)، وهی من الوظائف المهمة للعنوان المعوّل عنها کثیرا، فهی تأتی لتحریک فضول القارئ.(بلعابد، ۲۰۰۸) ویمکن تحلیل عنوان سورة المائدة من خلال وظائف العنوان التی اختصرها جیرار جنیت فی أربع وظائف، ففی حالة سورة المائدة، العنوان یحمل الوظیفة التعیینیة حیث یعین النص بشکل دقیق کجزء من القرآن الکریم ویُحدد هویته باعتباره السورة التی تتناول حکایة معجزة نزول المائدة فی زمن النبی عیسی (ع)، إضافة إلی موضوعات أخری مرتبطة بالشریعة الإسلامیة. کما أنه یشمل الوظیفة الوصفیة وذلک بوصف محتوی السورة، أو تحدید نوعه بشکل عام وغیر مباشر، وفیما یخص الوظیفة الإیحائیة، یثیر عنوان السورة فی ذهن القارئ مجموعة من المعانی التی قد تکون غامضة أو غیر مباشرة، فلا یقتصر فقط العنوان علی تحدید حادثة تاریخیة (نزول المائدة)، بل یحمل دلالات إیحائیة تتعلق بمفهوم الاختبار الإیمانی فی تلک الحادثة. فعندما یُذکر عنوان "المائدة"، قد یعتقد القارئ أن السورة ستتحدث فقط عن معجزة المائدة، لکن السورة تتناول أکثر من ذلک بکثیر.

ویمکن أن یحمل العنوان فی السورة الوظیفة الإغرائیة، فالعنوان یغری القارئ بالتفکیر فی معنی المائدة ومدی ارتباطها بالنص، کما ینطوی علی عنصر من الفضول لأنه یُثیر تساؤلات حول سبب تسمیة السورة بالمائدة، خاصة عندما نعلم أن السورة تتناول أکثر من مجرد معجزة. فعنوان "المائدة" هو عنوان مثیر للاهتمام لأنه یحث القارئ علی البحث عن معنی هذا المصطلح فی السیاق القرآنی، ویحفز الفضول ویُحدث حالة من الشعور المستمر بالترقب لمعرفة ارتباط العنوان أی "النص السابق" لما فی السورة أی النص اللاحق، ویظل القارئ فی حالة من الانتظار لتکشف السورة عن دلالاتها الأوسع والمعانی المخفیة خلف الحکایة الدینیة والأحکام الشرعیة المتعلقة بالعنوان. ومن هنا یمکن القول إن الوظائف فی عنوان

سورة المائدة تتفاعل مع بعضها البعض وتتداخل، وتعمل جميعها معاً لخلق فضاء دلالی غنی يوجه القارئ نحو فهم أعمق للسورة ويدعوه للغوص فی معانيها المتعددة.

وملخص القول بأن العنوان "المائدة" جاء بشكل رئيسی ومباشر ليعبر عن الموضوع المركزی للسورة، وهو اختبار الطاعة الإلهية من خلال النعمة الإلهية التی تتجسد فی معجزة النبی عيسى (ع)، والتی كانت اختباراً للحواريين. ومن ناحية أخرى، جاء ليعبر عن الاختبار المستمر للمؤمنين من خلال السلوكيات اليومية التی تشمل الطعام، الوفاء بالعقود، والالتزام بتعاليم الله. وبالتالی، فإن هذا الاختيار يعبر عن مضمون السورة بشكل دقيق وشامل، ويعد مدخلاً مهماً لفهم بقية السورة ويؤكد على أن الالتزام بالشرائع والتقوى هو ما يضمن للإنسان النعمة الإلهية والفلاح.

٣-٣. عتبة الاستهلال

الاستهلال هو بداية دخول إلى نص الرواية والغوص فی أحداثها، به يفتتح النص ويحاول الروائی من خلالها أن يعكس ما هو يرتبط بنص الرواية ومضمونها وقد جاء فی تعريف الاستهلال بأنه «أهم عتبات النص الموازی التی تحيط بالنص الأدبی خارجياً، ويُعد بمثابة مدخل أساسی لولوج عالم الكتاب، إذ يرتبط به من علاقة تواصلية إستراتيجية، ويسهم فی إستكناهه تشكيلاً ودلالة، فهو يضطلع بمهمة التمهيد للأحداث والتقديم له بغية تحفيز القارئ أيضاً وتأطير الكتاب وتحيكه من جهة أخرى». (قبيلات، ٢٠١٤) كما ينقل بلعابد عن جنيت بأن الاستهلال هو ذلک الفضاء من النص الافتتاحی بدائياً كان أو ختامياً والذی يعنی بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقاً به أو سابقاً له لهذا يكون الاستهلال البعيد أو الخاتمة مؤكداً لحقيقة الاستهلال. (بلعابد، ٢٠٠٨) وجاء فی استهلال صورة المائدة:

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّی الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْیَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ

فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۴) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(۵)]

الآيات الخمس الأولى من السورة [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...] تعمل كعتبة نصية مكمّلة للعلاقة بين العنوان والمحتوى. هذه الآيات تطرح الموضوع الأساسي الذي يُعالج في السورة الوفاء بالعهد. وفي هذا الإطار، نجد أن النص اللاحق يتدرج في شرح هذا المفهوم، حيث يأتي بأحكام مفصلة تتعلق به. تشير عتبة الاستهلال إلى أن الوفاء بالعهد لا يقتصر على العهود الشرعية فقط، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والشرعية. وهكذا يُنشئ الاستهلال حلقة وصل بين العنوان والمحتوى الشرعي والعبادي الذي سيأتي في السورة.

وآيات الاستهلال، هي بمثابة الإطار الذي يحدد كيفية فهم السورة بأكملها ويترجم عملياً في السورة، وتعتبر هذه العتبة بمثابة مفتاح لفهم السورة، حيث ترتبط جميع تشريعات السورة وأحداثها بالمفهوم الذي يستنبط من عتبة الاستهلال. ومن خلال هذه العتبة النصية أو النص

السابق، نجد أن السورة تتنقل من الدعوة العامة إلى الوفاء بالعقود إلى التشريعات التفصيلية التى تغطى جوانب الحياة الاجتماعية والشرعية. الآيات أو النص اللاحق يطرح موضوعات تشريعية تتعلق بما يجب على المؤمنين القيام به فى حالات معينة وتبينه، وهو ما يمثل استمراراً طبيعياً لهذا التوجيه العام فى الاستهلال. والخطاب الإلهى الذى يبدأ بالنداء للمؤمنين ليفيوا بعقودهم، يتدرج لاحقاً ليشمل مجموعة من الأحكام التى يجب أن يلتزم بها المؤمن فى حياته اليومية.

تقديم الاستهلال يساهم فى بناء عنصر التشويق والتتبع للقارئ، فلا تُقدم عتبة الاستهلال بشكل مباشر التفاصيل الدقيقة عن المعجزة أو الشرائع، بل يفتح المجال لانتظار تفاعل القارئ مع النص ودراسة مدلولاته. وتلعب العتبة دوراً فى توجيه القارئ نحو الموضوعات المركزية، وذلک من خلال تفاعل العنوان "المائدة" مع الاستهلال، فيجد القارئ نفسه موجهاً نحو عدة موضوعات رئيسية، مثل؛ الاختبار الإيمانى والذى يترسخ فى الذهن من خلال الحكاية الأصلية للمائدة، والالتزام الدينى، وهو ما يستمر طوال السورة، بدءاً من الوفاء بالعهد فى الآية الافتتاحية، مروراً بتفصيلات الطهارة والطعام، وصولاً إلى تأكيد أهمية الامتثال للأوامر الإلهية فى الخاتمة. والنظام الاجتماعى والشرعى الذى يجرى التطرق إليه فى السورة بشكل عميق من خلال القوانين التى تنظم حياة المؤمنين وتساهم فى بناء المجتمع الإسلامى بشكل متماسک.

ومن خلال عتبة الاستهلال فى بداية السورة، نجد أن هناک انسجاماً وتوافقاً بين العنوان والاستهلال، والمحتوى الذى يليها. فالسورة تستمر فى شرح مفاهيم الوفاء بالعهد بشكل دقيق من خلال التشريعات التى تصب فى الإطار نفسه، فالعنوان والاستهلال يقدمان تلميحات ووعوداً للقارئ حول نوعية المواضيع التى سيواجهها فى السورة. وبالفعل، فإن العنوان "المائدة" والاستهلال فى السورة يمثلان عتبات نصية رئيسية تُنذر القارئ بما سيجد فى النص اللاحق. فيضع الاستهلال الأسس التشريعية والأخلاقية التى تنظم السورة بأكملها.

هذه العتبات تعزز وحدة الموضوع وتوجه القارئ نحو تفهم السورة بشكل متكامل، حيث تجد أن الوفاء بالعهد والتزام المؤمنين بالشريعة، يشكلان اللبنات الأساسية فى بناء المجتمع الإسلامى وفقاً للمعايير الإلهية. العتبات النصية كالاستهلال تتكامل مع محتوى السورة وتلعب دوراً هاماً فى توجيه القارئ لفهم الموضوعات التى ستُعرض فى النص اللاحق. وفى هذا السياق، يتضح أن العنوان والاستهلال لا يقتصران على تقديم مجرد إشارات جزئية، بل يشكلان مدخلاً متكاملاً يضىء القارئ على المعانى والدلالات التى ستتوالى فى السورة.

۳-۴. عتبة الخاتمة

إن عتبة الخاتمة تعد واحدة من العتبات النصية الهامة التى تحمل دلالات معنوية عميقة فى القرآن الكريم، وتساهم بشكل كبير فى فهم الرسالة العامة التى تسعى السورة إلى إيصالها. كما هو الحال مع عتبة العنوان أو المقدمة، فإن الخاتمة فى القرآن تحمل فى طياتها إشارات ورموزاً ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببقية العتبات النصية، مثل العنوان والاستهلال. ويمكن اعتبار عتبة الخاتمة بمثابة تلخيص أو تأكيد للرسالة النهائية التى يود النص القرآنى إيصالها، وهى تعكس فى كثير من الأحيان الختام المنطقى للأحداث والموضوعات التى تم تناولها طوال السورة. فتعد الخاتمة فى النص القرآنى عنصراً محورياً يعمل على تثبيت المفاهيم التى تم التطرق إليها فى السورة، وتوجيه القارئ أو السامع إلى النتيجة النهائية أو الحكمة الكبرى التى تترتب على الموضوعات التى تم عرضها. على الرغم من أن الخاتمة تأتى فى آخر السورة، إلا أنها ليست مجرد نهاية سردية أو تقليدية، بل هى دعوة للتفكر والتأمل فى المضمون الكلى للسورة، حيث يتم الربط بين الموضوعات التى تم تناولها والهدف الأساسى الذى سعى النص القرآنى إلى تحقيقه. وهذا ينطبق على سورة المائدة وخاتمتها التى جاء فيها:

[وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي

وَلَا أَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَرَبَّکُمْ وَکُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً مَا دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَأَنْتَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (١١٩) لِلَّهِ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِیهِنَّ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (١٢٠)]

وتظهر الخاتمة مشهداً عظیماً من التسلیم المطلق لله، حیث یعترف النبی عیسی (ع) بأن الله هو المتصرف بکل شیء وهو القوی العزیز الحکیم، الذی یعلم ما هو الأفضل لعباده. فهذه الخاتمة تتناغم مع مضمون السورة حیث تذکر الإیمان والطاعة لله، وتُختتم بنغمة تسلیم لله مع احترام لقدرته فی العفو والعقاب. فی هذا المعنی، توجد علاقة بین الخاتمة وعتبة الاستهلال التی بدأت بالوفاء بالعقود، حیث تذکّرنا الخاتمة بأن النهایة هی نتیجة لتصرفات الإنسان فی الإیمان والوفاء بالعهد مع الله. وتلعب عتبة الخاتمة فی سورة المائدة، دوراً حیویاً فی تأکید المعانی والدروس التی تمت مناقشتها فی السورة، والتی تتجسد بشکل واضح فی الآیة ١٢٠، حیث یقول الله تعالی: [لِلَّهِ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِیهِنَّ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ)، وهی ترکز علی توحید الله وقدرته المطلقة، مما یختتم السورة بشکل عمیق ویعزز رسالتها. وتظهر حالة من التکامل بین الاستهلال والخاتمة، بحیث الاستهلال یؤکد علی الوفاء بالعقود والشرائع، والخاتمة تُظهر اعترافاً مطلقاً بحکم الله علی عباده. هذا التوازن بین البدایة أوالاستهلال والنهایة أوالخاتمة یُظهِر أن الإنسان مسؤول عن أفعاله ولکن فی النهایة هو خاضع لإرادة الله.

٤ . العتبات فی سورة المائدة کعنصر بنائی

السور فی القرآن الکریم تُصنف إلی تقسیمات وأنواع عدة ومنها تصنیفها حسب المضمون حیث تنقسم السور إلی ثلاثة أنواع: المضمون الذاتی الذی یرکز علی الشخصیات المحوریة

فی السورة مثل یوسف وإبراهیم، المضمون الحدثی الذی تدور حوله السورة حول حدث معین، کما فی سور الأنفال والمائدة. وأخیراً، المضمون الرمزی الذی یستخدم رموزاً ودلالات إشاریّة یتطلب المتلقی التفاعل معها لفهم معانیها، مثل سور القلم والفجر. (عبدالسادة وداود، ۲۰۱۵) کما تُقسم السور القرآنیة من حیث بناؤها الفنی والموضوعی إلی نوعین: الأول هی السور التی تدور حول فکرة أو حدث واحد یشمل السورة بأکملها، کما فی سور مثل یوسف والإخلاص والفیل، حیث یکون العنوان مرتبطاً ارتباطاً وثیقاً بالحدث الرئیس الذی یتناول نص السورة. الثانی هی السور التی تمثل فکرة رئیسة من بین العدید من الأفکار التی تتناولها السورة، کما فی السور الطوال مثل البقرة وآل عمران، حیث تحتوی السورة علی مواضیع متعددة، ولکن یظل العنوان یعکس الفکرة الرئیسیة التی تمیز السورة.(الزرکشی، ۱۹۵۷) والعتبات فی سورة المائدة سواء کان الترتیب، العنوان، الاستهلال، أو الخاتمة تتجاوز کونها مجرد مقدمة أو نهایة بل هی عناصر أساسیة تساهم فی بناء الرسالة الرئیسة والعام للسورة. وکل جزء من هذه العتبات لیس منفصلاً بل هو جزء من بنیة أکبر، تعکس التفاعل بین العقیدة، الشریعة، الأخلاق، والشرائع الاجتماعیة. هذه العتبات ترتبط بشکل یضمن تتابع الفکرة وتکاملها، وتساهم فی دفع القارئ لفهم المعنی الأعمق للسورة. العتبات المختلفة والعناصر الأخری فی سورة المائدة تُوحی بشکل واضح بوجود بنائیة مترابطة داخل السورة، بحیث تعمل هذه العناصر معاً بشکل یتکامل لتوضیح رسائل السورة ودلالاتها. وهناک تفاعل دقیق بین ترتیب السورة والعنوان، الاستهلال، نص السورة، والخاتمة، حیث یعکس بنیة متماسکة تُحرک الفهم العام للسورة، وتساهم فی إثراء المعانی التی تحملها.

کما تظهر وحدة موضوعیة بین العتبات المختلفة فی سورة المائدة، حیث تتکامل هذه العتبات لتدعم مواضیع السورة الرئیسیة وتجعل منها وحدة متکاملة مترابطة. فکل عتبة فی السورة تسهم فی دعم الموضوع العام للسورة، وهو الالتزام بالشریعة والتحلی بالوفاء والطاعة لله. سواء کان ذلک من خلال العنوان "المائدة" الذی یرمز إلی النعمة الإلهیة والاختبار، أو

الاستهلال الذی یدعو المؤمنین للوفاء بالعقود، أو نص السورة الذی یحتوی علی تشریعات تتعلق بالحلال والحرام، وتُظهر جمیع هذه الأجزاء تماسکاً موضوعیاً یرکز علی فکرة الالتزام بالشریعة. کما أن عناصر السورة الأخری مثل الآیات ذات الطابع التشریعی تمثل جزءاً آخر من البنائیة والوحدة الموضوعیة التی تربط بین النصوص. فالسورة لا تقتصر علی توجیه الأحکام الشرعیة، بل تربطها بمعانی أعمق تتعلق بالتزام المؤمن بما أنزل الله علیه، فیأتی التوجیه الدینی لیحکم علی سلوک المؤمن. وهذا التناغم بین العنوان (المائدة) والأحکام الشرعیة یدل علی بنیة متکاملة تجمع بین الجانب الروحی والعملی فی حیاة المسلم. ومن خلال تکرار الإشارة إلی "المائدة" فی السورة، نجد أن هذه الکلمة تحمل دلالة رمزیة تساهم فی تدعیم البنائیة والوحدة الموضوعیة، حیث تتضافر المعانی فی الآیات التی تحتوی علی التکرار لإیصال الفکرة الشاملة عن الإیمان والطاعة، بأن النعم التی یتلقاها المؤمن هی اختبار من الله یستدعی الوفاء بالشریعة. وعتبة الخاتمة التی تتضمن الإشارة إلی العقاب والمغفرة حیث تُظهر بشکل جلی النتیجة النهائیة للاختبارات التی تعرض لها المؤمنون طوال السورة. وتتناغم الخاتمة مع عتبة الاستهلال بشکل یظهر کیف أن حیاة المؤمن یجب أن تکون مبنیة علی الالتزام التام بالعهد مع الله، وفی النهایة إما أن یحظی برحمة الله أو یعاقب نتیجة عدم الوفاء بهذا العهد. وهذه البنیة تخلق توازناً بین البدایة والنهایة، وتبرز أن المؤمن فی رحلته الدینیة یجب أن یبقی مخلصاً لله فی کل جوانب حیاته.

ومن هنا یمکن القول بأن هنالک تدرج وتکامل فی مواضیع سورة المائدة، بحیث یظهر تدرجاً فی المواضیع عبر السورة لکن مع ذلک یُحافظ علی انسجامها، بحیث یبدأ بالنعم والعهود ویمتد إلی التفصیلات التشریعیة والخاتمة التی تتوج بالحدیث عن العقاب والمغفرة. وهذا التدرج یُظهر کیف تکون السورة وحدة متکاملة، تربط بین الأجزاء المختلفة من ناحیة المضمون. ولعل العتبات تساعد فی الترکیز علی کل من التفاصیل الصغیرة (مثل القوانین

المتعلقة بالطعام) والجوانب الكلية الأوسع (مثل مفهوم الإيمان العام والوفاء بالعقود)، مما يعكس الوحدة الشاملة للسورة.

وبالتالی يظهر ارتباط عتبة العنوان والعتبات الأخرى وكذلک البناء الفنی والوحدة الموضوعية فی سورة المائدة بشكل واضح، فالبناء الفنی فی السورة يرتكز على تقوية الارتباط بين المؤمنين وشرائع الله، ويكشف عن التزام المؤمنين بتوجيهات الله وعدم إعراضهم عن الطاعة. فی الوقت نفسه، يتناغم العنوان مع البناء الموضوعی الذی يناقش قواعد الطهارة، وتحقيق العدل، وتنظيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم.

۴- نتائج البحث

بعد الدراسة والتحليل فی العتبات النصية فی سورة المائدة يمكن استخلاص بعض النتائج من هذا البحث:

- العتبات النصية فی السور القرآنية تختلف عما هو موجود فی العتبات النصية فی المؤلفات الأدبية كالرواية، ويختص كل نص بعتباته وعناصره، فالسياق والرسالة والهدف والنوع الأدبی يحكم على نوعية العتبات التی يمكن أن يشملها.

- العتبات فی النص القرآنی تتحدد وقد لا تحتوی أكثر من الترتيب المصحفی وموقع النزول، والعنوان والاستهلال والخاتمة، وتطبيق النظريات والآراء الحديثة المرتبطة بالعتبات النصية على النص القرآنی ممكن لكن بشكل محدود، مما يفقد النظريات إمكانية تطبيقها بشكل كامل فی العتبات القرآنية.

- ترتيب السور فی المصحف وكذلک ترتيبها من حيث موقع النزول يمكن عدها عتبة نصية ومدخلاً أساسياً لفهم النصوص القرآنية، حيث يساعد ترتيب السور فی المصحف فی إبراز التحولات التی مر بها الخطاب القرآنی وانعكاس مضامينه، مما يعزز فهم السياق العام للسورة.

– عتبة ترتيب نزول السورة وموقع نزولها من حيث مكيها من مدنيها، تساهم فی فهم النضج التشريعی الذی وصل إليه الإسلام فی مرحلته المتأخرة، وتكشف للقارئ ولو بشكل عام ومؤجز عن محتوى السورة وطبيعة هذاين الصنفين من السور.

– عنوان "المائدة" فی السورة يعبر عن الموضوع الرئيس للسورة، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعتبات الأخرى، ويظهر ذلک فی البناء الفنی والموضوعی للسورة الذی يعزز من ارتباط المؤمنين بشرائع الله والالتزام بها والتحلی بالطاعة والوفاء لله.

– العلاقة بين الاستهلال وعتبة العنوان تكمن فی التأطير الذی توفره بداية السورة، مما يساعد القارئ على فهم الموضوعات التی سيتم تناولها ويؤكد على التكامل بين العتبات النصية.

– عتبة الخاتمة فی سورة المائدة تلعب دوراً مهماً فی تأكيد المعانی الرئيسية للسورة، حيث تركز على توحيد الله وقدرته المطلقة، وتختتم السورة بتعميق الرسالة عبر التفاعل بين الاستهلال والخاتمة.

– الارتباط بين الاستهلال والخاتمة فی السورة يعكس تكاملاً بين الوفاء بالعقود والشرائع فی البداية، والاعتراف المطلق بحكم الله فی النهاية، مما يبرز أن الإنسان مسؤول عن أفعاله ولكنه خاضع لإرادة الله.

– البناء الفنی فی سورة المائدة يركز على تقوية الارتباط بين المؤمنين وشرائع الله، ويتناغم مع العنوان الذی يناقش القواعد الخاصة بالطهارة والعدل وتنظيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم، مما يعزز من الوحدة الموضوعية للسورة.

– العتبات النصية فی سورة المائدة تشكل إطاراً دلالياً يساعد على الكشف عن مدلولات السورة ويعزز الفهم الشامل للنص، مما يعزز من تفاعل القارئ معها على مستويات متعددة، كما تساعد فی توجيه القارئ نحو المعانی العميقة التی تناقشها السورة.

– تعمل العتبات النصية فی سورة المائدة مثل الترتيب والعنوان والاستهلال، الخاتمة بتكامل لبناء رسالة شاملة، ويعكس تفاعلها التوازن بين عناصر السورة المختلفة.

المصادر و المراجع

۱. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (۱۴۰۴هـ)، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج۵، قم: مكتبة الإعلام الإسلامی.

۲. ابن منظور، محمد بن مكرم، (۱۹۷۷م)، *لسان العرب*، ج۴، ط۱، بيروت: دارالصادر.

۳. أشهبون، عبد المالک، (۲۰۰۹م)، *عتبات الكتابة فی الرواية العربية*، ط۱، سوريا: دار الحوار.

۴. الآلوسی، أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود، (۱۹۹۴م)، *روح المعانی فی تفسير القرآن العظيم والسبع المثانی*، تصحيح: علی عبد الباری عطية، ج۷، بيروت: دار الكتب العلمية.

۵. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (۱۹۸۴م)، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، ج۵، تونس: الدار التونسية للنشر.

۶. الفيروزآبادی، مجدالدين أبوطاهر، (۲۰۰۵م)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث فی مؤسسة الرسالة، ج۱، ط۲، بيروت: مؤسسة الرسالة.

۷. بلعابد، عبد الحق، (۲۰۰۸م)، *عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص*، ط۲، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون.

۸. بنيس، محمد، (۱۹۸۹م)، *الشعر العربی الحديث، بنياته وإبدالاتها التقليدية*، ج۱۰، ط۴، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

۹. بهرور، حبيب، (۱۴۳۷ق)، «العتبات وخطاب المتخيل فی الرواية العربية المعاصرة»، *مجلة جامعة أم القری لعلوم اللغات وآدابها*، عدد ۱۶.

۱۰. الجابری، محمد عابد، (۲۰۰۶م)، *مدخل إلى القرآن الكريم فی التعريف بالقرآن*، ج۱، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

۱۱. جنيت، جيرار، (۱۹۹۷م)، *خطاب الحكاية (بحث فی المنهج)*، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، ط۲، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

١٢. حمداوی، جميل، (٢٠١٥م)، *سيموطيقا العنوان*، ط١، طبعة خاصة بالمؤلف.

١٣. الرازی، زين الدين محمد بن أبی بكر، (١٩٩٩م)، *مختار الصحاح*، بيروت: المكتبة العصرية.

١٤. الراغب الأصفهانی، أبوالقاسم الحسين بن محمد، (١٤١٢هـ)، *المفردات فی غريب القرآن*، المحقق: صفوان عدنان الداودی، دمشق: دار القلم.

١٥. شرف الدين، جعفر، (١٤٢٠هـ) *الموسوعة القرآنية، خصائص السور*، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجری، ج٢، ط١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

١٦. طباطبايی، محمدحسين، (١٣٩٣ه)، *الميزان فی تفسير القرآن*، ط٢، بيروت: موسسه اسماعيليان.

١٧. الطبرسی، فضل بن حسن، (١٤٠٨ه)، *مجمع البيان فی تفسير القرآن*، ج٤، ط٢، بيروت: دارالمعرفة.

١٨. الطيب، بودربالة، (٢٠٠٢م)، *قراءة فی كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام غطاس*، محاضرات الملتقى الوطنی الثانی السيمياء والنص الأدبی، منشورات جامعة بسكرة.

١٩. عامر، رضا، (٢٠١٤م)، «سيمياء العنوان فی شعر هدی ميقاتی»، *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*، ج٧، ع٢.

٢٠. قبيلات، نزار، (٢٠١٤م)، «العتبات النصية رواية أوراق معبد الكتب لهاشم غرايبة نموذجاً»، *مجلة دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ج٤١، ع٣.

٢١. لحميدانی، حميد، (٢٠٠٠م)، *بنية النص السردی من منظور النقد الأدبی*، ط٣، بيروت: المركز الثقافی العربی.

٢٢. معرفت، محمد هادی، (١٤٢٨هـ)، *التمهيد فی علوم القرآن*، ج١، قم: موسسه فرهنگی انتشاراتی التمهيد.

٢٣. مكارم شيرازی، ناصر، (١٣٧٤ش)، *تفسير نمونه*، ج٣، تهران: دار الكتب الإسلامية.

٢٤. منصر، نبيل، (٢٠٠٧م)، *الخطاب الموازی للقصيدة العربية المعاصرة*، سلسلة المعرفة الأدبية، ط١، دار البيضاء: دارتوبقال للنشر.

٢٥. Genette, G (١٩٨٧), ***Seuils***, éd, seuil, paris.

paratexte in the Qur’anic context: an applied study on Surat Al-Ma’idah

Khalil Parvini
Professor of Arabic language and Literature, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran.
Karim Torfi salmani [۱]
PhD student of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran.

Date of Receipt: ۲۰/۱۱/۲۰۲٤
Date of Acceptance: ۲٦/۰۲/۲۰۲٥

Abstract

Paratexte or textual thresholds are those texts that surround the original text, such as the title, cover, and introduction. They define for the reader the features of the literary work’s nature. paratexte have occupied an important position in textual studies, where related opinions have been applied to narrative texts and then to various literary genres and texts. The Quranic text is distinguished from other literary and non-literary texts by numerous characteristics and standards. In this regard, the research aims to study paratexte in the Quranic context, especially in Surat Al-Ma’idah, and to analyze how these elements express the text of the Surah and interpret its connotations. The research concluded that applying modern theories and opinions related to paratexte to the Quranic text is possible, but in a limited way, due to the lack of diversity of paratexte in the Quranic text. Also, the paratexte of the Quranic text differ in type from those found in other texts. Surat Al-Ma’idah contains paratexte such as the arrangement in the Mushaf, the place of revelation, the title, the introduction, and the conclusion. paratexte in the Surah form a semantic framework that helps reveal the Surah’s connotations, enhances a comprehensive understanding of the text, and guides the reader towards the deep meanings discussed by the Surah.

Keywords: Text, paratexte, Al-Quran Kareem, Surat Al-Ma’idah.

۱-Corresponding Author: karim_torfi@modares.ac.ir